مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

كيفية نيل النقاء الروحاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن شاء الله، نجتمع في سبيل الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يقبلنا ويرضى عنا، إن شاء الله. إن تعاليم الإسلام، والحمد لله، هي التعاليم الحقيقية. نقول إنها الأفضل لأنه لا مثيل لها. حتى عند بناء المساجد، كان أول ما يُنظر إليه قديمًا، حتى قبل بناء المسجد، هو مكان الوضوء، ومكان للغُسل. لأن أهم شيء في الإسلام هو النظافة؛ أن يكون المرء نظيفًا. الإسلام يعني الإنسان؛ لخدمته. وللإنسان أيضًا، النظافة هي أهم شيء. عندما تكون النظافة موجودة، لا شيء يضر الإنسان. هناك نوعان من النظافة: النظافة المعنوية، والنظافة المادية.

.

للوصول إلى النظافة المعنوية، يجب أولًا أن تكون لديك النظافة المادية. نعلم جميعًا، مسلمين وغير مسلمين، أن البول والبراز نجسان. يعلم الجميع أنهما نجسان. لكن ما يجهلونه هو أن الدم والكحول نجسان. هذان نجسان في الإسلام. لا يجوز لنا شرب الكحول. ولا يجوز أكل ما فيه دم. سمعتُ أنهم في بعض الأماكن يضعون الدم في طعامهم، ولا يتخلصون منه. لكن هذا نجسان. والأنجس لحم الخنزير. إنه نجس جدًا، كأكل لحم الإنسان. سبحان الله، قالوا إن تشريح هذا الحيوان النجس هو نفسه تشريح الإنسان. كل ما وضعه الله ﷻ في الإسلام يحمل في طياته آلافًا وملايين من الحكمة. ليس محرمًا بلا سبب. لا يجوز أكله أبدًا؛ إلا إذا مات المرء جوعًا، فيجوز له أن يأكل قليلًا لينجو بحياته. وأكل جثة الإنسان محرم، حتى لو شعر المرء بالموت. أما بالنسبة لغير المسلمين، فنسمع قصصًا كثيرة، حتى في القرن الماضي خلال الثورة الصينية، كانوا يعانون من الجوع ويأكلون الجثث. والصليبيون أيضًا كانوا يأكلون. هذا أمرٌ مشهورٌ عنهم، حتى أنهم دوّنوه في كتبهم؛ ففي حلب وغيرها، كانوا يقتلون الناس ويأكلونهم. والإسبان الذين كانوا في أمريكا الجنوبية كانوا يأكلون الناس أيضًا.

.

لهذا السبب، الإسلام هو الدين الحقيقي للبشر. هؤلاء المنافقون الذين يدّعون الإنسانية لا يرون هذا. يقولون "كان الإسلام يقتل الناس. كانوا يجبرون الناس على تغيير دينهم بالسيف". الإسلام يُبيّن ويُعلّم بلطفٍ شديد ما يجب فعله وما يجب تجنّبه. عندما يتطهّر كل ما في داخلك، تتطهّر روحانيتك. لا يمكنك فعل ذلك ومعدتك ممتلئة بالنجاسة. لن ترتقي روحانيتك إلى مرتبة أعلى. لا باليوجا، ولا بالتأمل، ولا بأي شيء تظن أنه يجعلك كذلك. إنما بهذا فقط. حتى أولئك الذين يتعاطون مواد ضارة كالمخدرات وغيرها، ويظنون أنهم بلغوا مرتبة روحانية عالية، هذه مرتبة عالية في المجرور. كان مولانا الشيخ ناظم يقول دائمًا، من يسكن هناك هو الجرذ وهو سعيد، سعيد جدًا هناك. يصعد الجرذ ويقفز في المجرور، يسبح ثم يصعد قائلًا "أنا ملكهم!". من لا يرضى بطريق الله ﷻ لن يخرج من هذا المجرور أبدًا، لأنه لا يغذي روحانيته بل نفسه. إنه سعيد، سعيد جدًا. "أمارس اليوغا، أمارس التأمل، لا أحد يستطيع فعل هذا. أبقى ساعة على هذه الحال، ثلاث ساعات، واقفًا على قدمي، واقفًا على أطراف أصابعي. لا أحد يستطيع فعل هذا". نراهم. ربما يظن الناس أنهم متواضعون، وأنهم سعداء مع الناس، لكن الأمر ليس كذلك أبدًا. وصف الله ﷻ هذا في القرآن الكريم "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ". يُجمّل الشيطان طريقهم ويُضلّهم عن الطريق الصحيح. يُلبسهم الشيطان وأتباعه ملابس مضحكة. وإذا سافروا إلى أوروبا أو غيرها، يُعاملونهم باحترام بالغ، ويُحسنون معاملتهم، ويزورونهم، ويُساعدونهم. ويزداد هؤلاء الناس غرورًا وكبرياءً. ويتّبعونهم: بأقوالهم، فلسفتهم، ما يأكلونه، ما لا يأكلونه، بأفعالهم. يولونهم اهتمامًا بالغًا في كل ذلك. وعندما يحدث هذا، يزداد هؤلاء غرورًا. إنهم يُبعدون الناس عن الحقيقة، عن طريق الله ﷻ وسُنّة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

إننا نحذر الناس وننبههم ألا ينخدعوا بالمظاهر. أن يكونوا على دراية بهؤلاء، مسلمين وغير مسلمين، الذين يُبعدون الناس عن الحقيقة. كما قلنا، فإن أهم شيء هو الطهارة: المادية والمعنوية. وهذا أمر بالغ الأهمية. ففي أيامنا هذه، من الناحية المادية، الوضع سيئ جداً. حتى دون أن يشعر الناس، يطعمونهم ويمرضونهم، ويمرضون عقولهم. أما من الناحية الروحانية، فهم دائمًا يُظهرون كل ما هو سيئ. شيئًا فشيئًا، يجعلون الناس يتقبلون هذا. ومن لا يتقبله، يعاقبونه.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لذلك، انظر أولًا إلى ما تأكله، ما تُطعمه لأولادك. أرى هنا الكثيرين ممن لا يُبالون بالحلال والحرام، وما هو مكتوب على الأطعمة. عليهم أن يكونوا أكثر حرصًا في هذا الأمر. إنه بالغ الأهمية. إن لم تجد الحلال في هذا المكان، فستجده في مكان آخر. لذلك لا تتّبع نفسك؛ إن كنت تشعر بجوعٍ طفيف، "سأكله، ربما ليس حراماً، ربما يكون حلالاً". لا تفعل ذلك.

.

والأمر الآخر هو مصاحبة الصالحين. فإن جاءك الأشرار، فانصحهم بالمجيئ إلى طريق الله ﷻ؛ لعلهم يستجيبون. فإن لم يستجيبوا، فلا تُكثر من مصاحبتهم. لأن هؤلاء الناس يحملون صفة الشيطان: الحسد. فإن رؤوك أفضل منهم، سعوا جاهدين لجعلك مثلهم. الماء لينٌ جدًا. الماء لينٌ جدًا. السكين تقطع. لكن هذا الشيء اللين: قطرة تلو الأخرى على الصخرة، فتُحدث ثقبًا فيها. أما إذا ضربت السكين الصخرة، فلن يحدث لها شيء لأنها صلبة. لذلك عندما يأتي إليك صديقك أو أصدقاؤك، تقول "لا بأس، لديّ إيمان قوي، لن أتأثر بهذا". لكن كل يوم، كل يوم، كل يوم؛ بعد عام أو عامين، تبدأ بالاستماع إليهم، وربما يجعلونك مثلهم.

.

الحمد لله، ينشرون الصحبة؛ لذلك، يستمعون إليها في كل مكان. هذا ليس خاصًا بأوروبا فقط. الآن، أصبح الوضع في كل مكان تقريبًا. في كل مكان، العالم كله تحت سيطرة الشيطان وأتباعه. لذلك، هذه الصحبة، التي نقولها، ليست لهنا فقط، بل لجميع الناس، إن شاء الله. في الماضي، بالطبع، كان الوضع مختلفًا تمامًا عن هذا الزمن. كان لا بد من السيطرة على كل شيء: من يدخل ومن يخرج. في الليل، كان هناك باب للمدينة. كان هذا الباب يُغلق حتى الصباح. وكان يُسأل كل من يأتي ليستقر في هذا البلد إن كان صالحًا أم لا، ليُمنح الإذن بالدخول والبقاء هناك. هكذا كان الوضع سابقًا. كانت معظم البلدان والمدن تحت السيطرة. لا أحد يستطيع أن يفعل ما يفعلونه هذه الأيام. وفي القرن الماضي، بعد الحرب العالمية الأولى، دمروا هذا النظام برمته، ولكن شيئًا فشيئًا. ببطء شديد، كل عشر سنوات، كان الوضع يزداد سوءًا. ولم يعد أحد يستقر في مكانه. كانوا ينقلون الناس من الريف إلى المدن، ويتركون الريف خاليًا من الناس. يذهب جميع الناس إلى المدن. وتصبح المدن أماكن لا يعرف فيها أحد الآخر، فلا يشعر أحد بالخجل من جاره أو قريبه أو أي شخص آخر، وهكذا يُمكنهم فعل الشر. وهم يتدخلون في كل شيء، "افعل هذا، لا تفعل ذاك، افعل ذاك، تعال إلى هنا، اذهب إلى هناك، افعل ما نريد، لا تفعل ما تريد". يتظاهرون بأنهم آلهة. هذا لأنهم يفتقرون إلى الإيمان. يظنون أنهم يفعلون الخير، ولكن في الحقيقة، نواياهم ليست حسنة. إن نية الشيطان هي تدمير البشر.

.

لقد أرانا الله ﷻ طريق النجاة هذا، لكن معظم الناس لا يكترثون به، لا يرضون به، أو أنهم يتبعون نفسهم فقط، لا يصغون إلى الله ﷻ. هذا ما يحدث الآن. نسأل الله ﷻ أن يُظهر سيدنا المهدي عليه السلام ليعيد الأمور إلى نصابها. ولكن إلى أن يأتي، علينا أن نسعى جاهدين لأن نكون في طريق الله ﷻ. لنجعل أولادنا، أقاربنا، جميعهم، في مأمن من هؤلاء الأشرار، ولنبعدهم عنهم حتى لا يصيبهم هذا المرض. هذا المرض أشد فتكًا من كورونا حين كان الناس يمكثون في بيوتهم عامًا أو أكثر. والوضع الذي نحن فيه الآن أشد من وضع كورونا. ولكي تكونوا في مأمن منه، كما قلنا، عليكم أن تعتنوا بعائلاتكم، تطعموهم حلال، تُظهرون لهم طريق الله ﷻ وتبعدوهم عن الأشرار. ادعوا الله ﷻ أن يحفظكم وعائلاتكم والمسلمين إكراما لنبينا الكريم ﷺ. ببركته ﷺ وبركة الصحابة، أهل البيت وأولياء الله، يحفظنا الله ﷻ. حتى لو كنتم في النار، فلن يصيبكم مكروه. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
25 نيسان 2026/ 8 ذو القعدة 1447
الزاوية الصوفية – كاسل، ألمانيا